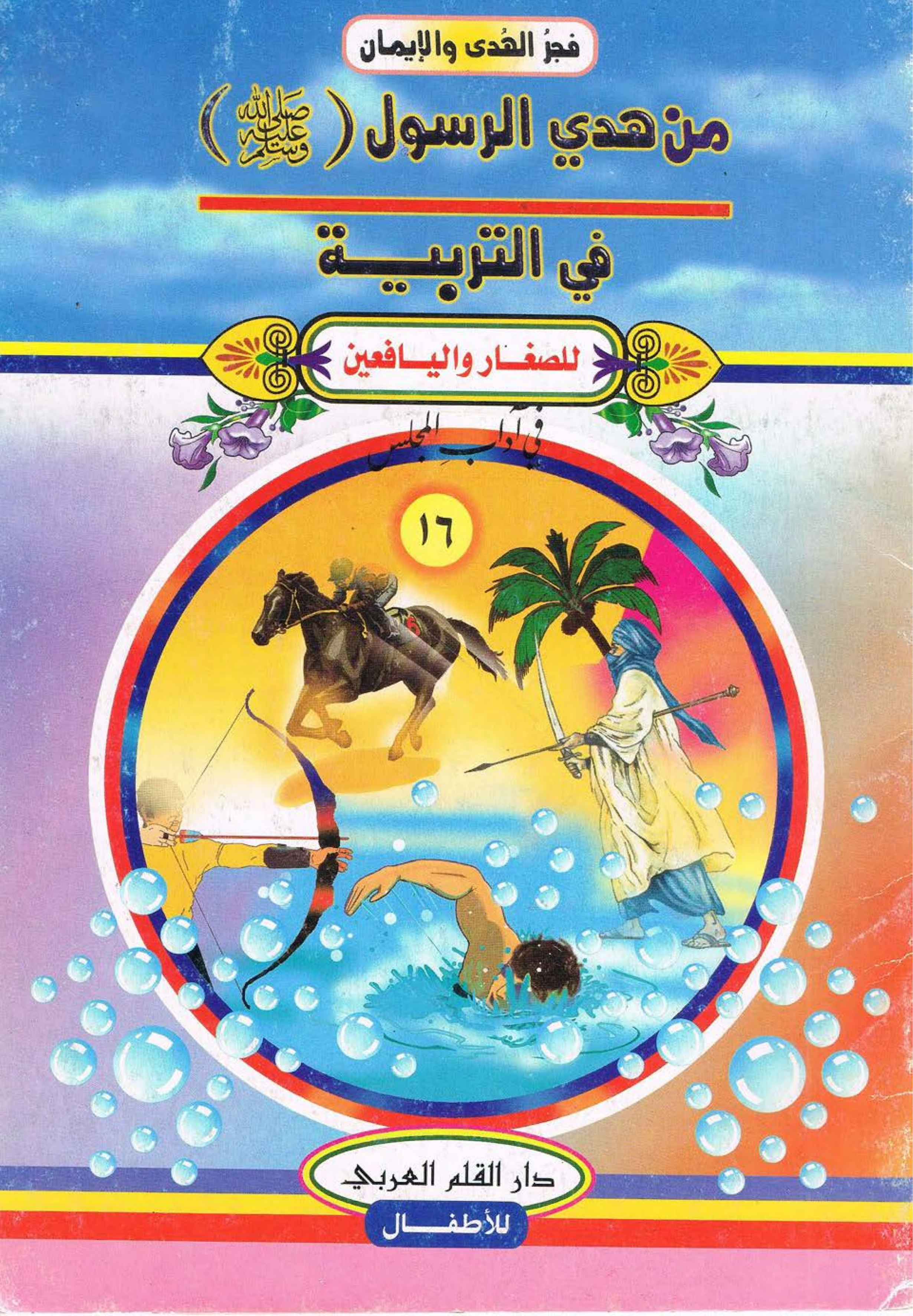
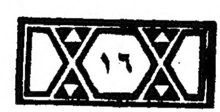


فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (ﷺ)
في التربية
للصغار واليافعين
في آداب المجلس
١٦
دار القلم العربي
للأطفال

فجر الهدى والإيمان

# في آداب المجلس

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

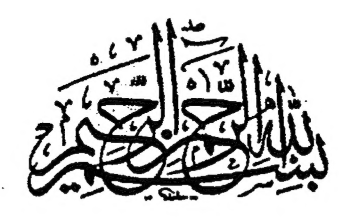



إعداد

عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي



الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

# تَرْبِيَتُهُ ﷺ في آدَابِ المَجْلِسِ

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِمُجَالَسَةِ الصَّالِحِيْنَ والأَبْرَارِ، ونَهَى عَنْ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ والأَشْرَارِ كَيْ لاَ يَتَأَثَّرُوا بِهِمْ، أَو يَكُوْنُوا مِثْلَهُمْ، أَو يَكْتَسِبُوْا مِنْهُمْ خِصَالَ الشَّرِّ والفَسَادِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾(١).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ في تَفْسِيْرِهِ: «أَيْ إِنَّكُمْ إِذَا ارْتَكَبْتُمُ النَّهْيَ بَعْدَ وُصُوْلِهِ إِلَيْكُمْ، ورَضِيْتُمْ بِالجُلُوسِ مَعَهُمْ في المَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُ فِيْهِ بِآيَاتِ اللهِ ويُسْتَهْزَأُ بِهَا وأَقْرَرْتُمُوْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ شَارَكْتُمُوْهُمْ في الَّذِي هُمْ فِيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ أَيْ في الإِثْمِ، كَمَا جَاءَ في الحَدِيْثِ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا الخَمْرُ... إِلَى

---

(١) الآية ١٤٠ من سورة النساء.

أَنْ قَالَ: في قَوْلِهِ تعَالَى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ أَيْ كَمَا أَشْرَكُوْهُمْ في الكُفْرِ كَذَلِكَ يَشَارِكُ اللهُ بَيْنَهُمْ في الخُلُودِ في نَارِ جَهَنَّمَ»[1].

وكَذَلِكَ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُوْلُ: يَا هَذَا اتَّقِ الله ودَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الغَدِ فَلاَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُوْنَ أَكِيْلَهُ وشَرِيْبَهُ وقَعِيْدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوْبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[3].

---

(١) تفسير ابْنِ كَثيرٍ.

(٢) الآية ٦٨ من سورة الأنعام.

(٣) تفسير ابْنِ كَثيرٍ. والآيتان: ٧٨ و٧٩ من سورة المائدة.

فَإِيَّاكَ أَخَا الإِسْلامِ ومُجَالَسَةَ السُّفَهَاءِ والأَشْرَارِ فيَفْتِنُوكَ عَنْ دِيْنِكَ، ويُلَوِّثُوا أَخْلاقَكَ، ويَصْرِفُوكَ عَنْ طَاعَةِ مَوْلاَكَ عَزَّ وجَلَّ، واحْرِصْ عَلَى مُجَالَسَةِ الأَتْقِيَاءِ والصَّالِحِيْنَ والأَبْرَارِ لِتَكْتَسِبَ مِنْهُمُ الخِصَالَ الحَمِيْدَةَ، والأَخْلاقَ الرَّفِيْعَةَ، والعِلْمَ والتَّقْوَى، والصِّدْقَ والاسْتِقَامَةَ.

ومِنْ أَجْمَلِ مَا قَرَأْتُ في هَذَا مَا جَاءَ في كِتَابِ الإِحْيَاءِ لِلغَزَاليِّ رَحِمَهُ الله تَعَالَى: «قَالَ عَلْقَمَةُ العُطَارِدِيُّ في وَصِيَّتِهِ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِذَا عَرَضَتْ لَكَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ حَاجَةٌ، فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا خَدَمْتَهُ صَانَكَ، وإِنْ صَحِبْتَهُ زَانَكَ، وإِنْ قَعَدَتْ بِكَ مُؤْنَةٌ مَانَكَ، اِصْحَبْ مَنْ إِذَا مَدَدْتَ يَدَكَ بِخَيْرٍ مَدَّهَا، وإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا، وإِنْ رَأَى سَيِّئَةً سَدَّهَا.

اصْحَبْ مَنْ إِذَا سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وإِنْ سَكَتَّ ابْتَدَاكَ، وإِنْ نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ واسَاكَ.

اصْحَبْ مَنْ إِذَا قُلْتَ صَدَّقَ قَوْلَكَ، وإِنْ حَاوَلْتُمَا أَمْرَاً أَمَرَكَ، وإِنْ تَنَازَعْتُمَا آثَرَكَ»[1].

---

(١) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدينِ للغَزَاليِّ.

وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ جَالِسِ العُلَمَاءَ وزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ فَإِنَّ القُلُوبَ لَتَحْيَا بِالحِكْمَةِ كَمَا تَحْيَا الأَرْضُ المَيْتَةُ بِوَابِلِ المَطَرِ». وَقَالَ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

فَلا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وإِيَّـــاكَ وإِيَّـــاهُ
فَكَـمْ مِـنْ جَـاهِـلٍ أَرْدَى ... حَلِيْمَـاً حِيْـنَ آخَـاهُ
يُقَـاسُ المَـرْءُ بِـالمَـرْءِ ... إِذَا مَـا المَـرْءُ مَـا شَـاهُ
ولِلشَّـيْءِ مِـنَ الشَّـيْءِ ... مَقَـايِيْـسٌ وأَشْبَـاهُ
وَلِلْقَلْـبِ عَلَـى القَلْـبِ ... دَلِيْـلٌ حِيْـنَ يَلْقَـاهُ

وَقَالَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلام:

«تَحَبَّبُوْا إِلَى اللهِ بِبُغْضِ أَهْلِ المَعَاصِي، وتَقَرَّبُوْا إِلَى اللهِ بِالتَّبَاعُدِ مِنْهُمْ، والْتَمِسُوا رِضَا اللهِ بِسَخَطِهِمْ.

قَالُوا يَا رُوْحَ اللهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ؟

قَالَ: جَالِسُوا مَنْ تُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ، ومَنْ يَزِيْدُ فِي عَمَلِكُمْ كَلامُهُ، ومَنْ يُرَغِّبُكُمْ فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ»[1].

---

(١) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدينِ للغَزَالِيِّ.

فتَأَمَّلْ كُلَّ هَذَا أَخَا الإِسْلامِ واحْرِصْ عَلَى مُجالَسَةِ الأَتْقِيَاءِ والصَّالِحِيْنَ والعُلَمَاءِ تَزْدَدْ مِنهُمْ خَيْراً، واغْتَنِمْ كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِكَ، ولاَ تَدَعْهَا تَمُرُّ عَلَيْكَ إِلاَّ بِطَاعَةِ اللهِ تَبارَكَ وتَعَالَى وذِكْرِهِ، أَوْ بِعَمَلٍ يُقَرِّبُكَ مِنْهُ. واجْعَلْ نُصْبَ عَيْنَيْكَ قَوْلَ الحَقِّ عَزَّ وجَلَّ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[1].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيْهَا بِخَيْرٍ إِلاَّ تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

«إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً يَطُوْفُوْنَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُوْنَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوْا قَوْماً يَذْكُرُوْنَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوْا إِلَى حَاجَتِكُمْ فَيَحُفُّوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟.

قَالَ: يَقُولُوْنَ: يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُوْنَكَ ويَحْمَدُونَكَ

(١) الآيتان ٧ ـ ٨ من سورة الزلزلة.

ويُمَجِّدُوْنَكَ. قَالَ: فيَقُوْلُ: وهَلْ رَأَوْنِي؟

قَالَ: فيَقُوْلُوْنَ: لاَ واللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْكَ.

قَالَ: فيَقُوْلُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟

قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيْدًا، وأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيْحًا.

قَالَ: فيَقُوْلُ: فَمَا يَسْأَلُونَنِي؟

قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قَالَ: فيَقُوْلُ: وهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: لاَ واللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا.

قَالَ: فيَقُوْلُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: لو أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وأَعْظَمَ فِيْهَا رَغْبَةً.

قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُوْنَ؟

قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ.

قَالَ: فيَقُوْلُ: وهَلْ رَأَوْهَا؟

قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: لاَ واللهِ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: فيَقُوْلُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟.

قَالَ: يَقُوْلُوْنَ: لو رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُوْلُ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

قَالَ: يَقُوْلُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيْهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ.

قَالَ: هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى جَلِيْسُهُمْ.

وفي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ:

«إِنَّ للهِ تبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضَلاءَ يَبْتَغُوْنَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوْا مَجْلِساً فِيْهِ ذِكْرٌ قَعَدُوْا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوْا مَا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا تَفَرَّقُّوا عَرَجُوْا وصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ الله عَزَّ وجَلَّ وهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟

فَيَقُوْلُوْنَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُوْنَكَ ويُكَبِّرُوْنَكَ ويُهَلِّلُوْنَكَ ويَحْمَدُوْنَكَ ويَسْأَلُوْنَكَ جَنَّتَكَ.

قَالَ: وهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ يَا رَبُّ.

قَالَ: وكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: ويَسْتَجِيْرُوْنَكَ.

قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيْرُوْنَنِي؟ قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَا رَبُّ.

قَالَ: وهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا لاَ يَا رَبُّ.

قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: ويَسْتَغْفِرُوْنَكَ.

فَيَقُوْلُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوْا.

قَالَ: يَقُوْلُونَ: رَبِّ فِيْهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُوْلُ: ولَهُ غَفَرْتُ هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ»[١].

وعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«يَقُوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ:

سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ، فَقِيْلَ: وَمَنْ أَهْلُ الكَرَمِ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟

قَالَ: أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ»[٢].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ:

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ والبَيْهَقِيُّ وابْنُ حِبَّانَ.

«كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: تَعَالَ نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا سَاعَةً.

فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَغَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغَبُ عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ!

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّهُ يُحِبُّ المَجَالِسَ الَّتِي تَتَبَاهَى بِهَا المَلاَئِكَةُ»[١].

وعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لاَ يُرِيْدُوْنَ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَهُ الكَرِيْمَ، إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُوْمُوْا مَغْفُوْراً لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[٢].

وعَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ ما غَنِيْمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ والطَّبَرانِيُّ والبَيْهَقِيُّ.

قَالَ: غَنِيْمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةُ»[١].

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لله سَرَايَا مِنَ المَلاَئِكَةِ تَحُلُّ وتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الأَرْضِ، فَارْتَعُوْا فِي رِيَاضِ الجَنَّةِ.

قَالُوا: وأَيْنَ رِيَاضُ الجَنَّةِ؟

قَالَ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ فَاغْدُوا، أَو رُوْحُوا فِي ذِكْرِ اللهِ وذَكِّرُوْهُ أَنْفُسَكُمْ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمْ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ مَنْزِلَةَ اللهِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ اللهَ يُنْزِلُ العَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ»[٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُوْنَ اللهَ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ»[٣].

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(٢) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ والحَاكِمُ والبَيْهَقِيُّ والبَزَّارُ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمُ والتِّرمِذِيُّ وابْنُ مَاجَه.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ومَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ»(١).

فَبَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ أَخَا الإِسْلامِ فَضْلَ الذِّكْرِ ومَجَالِسِهِ، وفَضْلَ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِيْنَ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى هَذَا الخَيْرِ الَّذِي أَكْرَمَكَ الله تَعَالَى بِهِ، فَإِنْ لَغَوْتَ فِيْهِ، أو بَدَرَ مِنْكَ خَطَأٌ فَلا تُغَادِرْهُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ الله وتَتَوْبَ إِلَيْهِ مِنْ لَغْوٍ حَصَلَ مِنْكَ بِقَصْدٍ أو غَيْرِ قَصْدٍ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:

«مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً كَثُرَ فِيْهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»(٢).

وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ مَجْلِساً يَقُولُ بِآخِرِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ المَجْلِسِ:

---

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ والحَاكِمُ وابْنُ حِبَّانَ.

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوْبُ إِلَيْكَ».

«كفَّارَةٌ لِمَا يَكُوْنُ في المَجْلِسِ»[1].

وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوْبُ إِلَيْكَ، عَمِلْتُ سُوْءاً وظَلَمْتُ نَفْسي فَاغْفِرْ لي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلاَّ أَنْتَ.

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسْولَ الله إِنْ هَذِهِ كَلِمَاتٌ أَحْدَثْتَهُنَّ؟

قَالَ: أَجَلْ جَاءَنِي جِبْرَائِيْلُ، فَقَالَ:

«يَا مُحَمَّدُ هُنَّ كَفَّارَاتُ المَجْلِسِ»[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ:

«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوْا اللهَ فِيْهِ، وَلَمْ يُصَلُّوْا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ والحَاكِمُ والطَّبَرَانيُّ.

لَهُمْ»[1] والتِّرةُ: النَّقْصُ، وقِيْلَ: التَّبِعَةُ.

وعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُوْنَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُوْنَ اللهَ فِيْهِ إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ، وكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ».

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا في مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا ولَمْ يَذْكُرُوْا اللهَ، إِلاَّ كَانَ ذَلِكَ المَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»[2].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى:

«يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي إِلاَّ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي.

يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ.

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذيُّ.

(٢) رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ.

يَا ابْنَ آدَمَ لو أَتَيْتَني بِقرَابِ الأَرْضِ خطَايَا، ثُمَّ لَقِيْتَني لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقرَابِهَا مَغْفِرَةً»[1].

رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ولإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ في قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ.

## تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

## وإِلَى اللِّقَاءِ مَعَ الجُزْءِ الثَّالِثِ في الأَخْلاَقِ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ.

فجرُ الهُدى والإيمان

# من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

# في التربية






من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : ( أدبني ربي فأحسن تأديبي ) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

**الناشر**

دار القلم العربي
للأطفال